التعرض لي فان الله لا يضيع اجر من احسن عملا فعافاه واكرمه وقال والله ما كنت لابتليه بما يكرهه **روى** ان عمر بن عبد العزيز رحمه الله كتب الى الحسن رحمة الله عليه اكتب الي يا ابا سعيد بموعظة فاوجز فكتب اليه **اما بعد** يا امير المومنين فكان الذي كان كان لم يكن وكان الذي هو كاين قد نزل **واعلم** يا امير المومنين ان الصبر وان اذاقك تعجيل مرارته فلنعم ما اعقبك من طيب حلاوته وحسن عاقبته وان الهوى وان اذاقك طعم حلاوته فلبيس ما اعقبك من مرارته وسوء عاقبته **واعلم** يا امير المومنين ان الفايز من حرص على السلامة في دار الاقامة وفاز بالرحمة فادخل الجنة **وقيل** كتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن اكتب الي يا ابا سعيد بذم الدنيا فكتب اليه **اما بعد** يا امير المومنين فان الدنيا دار ظعن وانتقال وليست بدار اقامة على حال وانما انزل اليها ادم عقوبة فاحذرها فان الراغب فيها تارك والغني فيها فقير والسعيد من اهلها من لم يتعرض لها انها اذا اختبرها اللبيب الحاذق وجدها تذل من اعزها وتفرق من جمعها فهي كالسم ياكله من لا يعرفه ويرغب فيه من يجهله وفيه والله حتفه فكن فيها يا امير المومنين كالمداوي جراحه يحتمي قليلا مخافة ما يكره طويلا الصبر على لأوائها ايسر من احتمال بلائها واللبيب من حذرها ولم يغتر بزينتها فانها غدارة ختالة خداعة قد تعرضت بآمالها وتزينت لخطابها فهي كالعروس العيون اليها ناظرة والقلوب عليها والهة وهي والذي بعث محمدا بالحق لازواجها قاتلة فاتق يا امير المومنين صرعتها واحذر عثرتها فالرخاء فيها موصول بالشدة والبلاء والبقاء مود الى الهلكة والفناء **واعلم** يا امير المومنين ان امانيها كاذبة وامالها باطلة وصفوها كدر وعيشها نكد وتاركها موفق والمتمسك بها هالك غرق والفطن اللبيب من خاف ما خوفه الله وحذر ما حذره وقدم من دار الفناء الى دار البقاء فعند الموت ياتيه اليقين الدنيا والله يا امير المومنين دار عقوبة لها يجمع من لا عقل له وبها يغتر من لا علم عنده والحازم اللبيب من كان فيها كالمداوي جراحه يصبر على مرارة الدواء لما يرجو من العافية ويخاف من سوء عاقبة الداء والدنيا وايم الله يا امير المومنين حلم والاخرة يقظة والمتوسط بينهما الموت والعباد في اضغاث احلام واني قايل لك يا امير المومنين ما قال الحكيم ٥ **شعر**

فان

٥ فان تنج منها تنج من ذي عظيمة ٥ والا فاني لا اخالك ناجيا ٥

ولما وصل كتابه الى عمر بن عبد العزيز بكى وانتحب حتى رحمه من كان عنده وقال يرحم الله الحسن فانه لا يزال يوقظنا من الرقدة وينبهنا من الغفلة ولله هو من مشفق ما انصحه وواعظ ما اصدقه وافصحه **وكتب** اليه عمر بن عبد العزيز وصلت مواعظك النافعة فاستشفيت بها ولقد وصفت الدنيا بصفتها والعاقل من كان فيها على وجل فكان كل من كتب عليه الموت من اهلها قد مات والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فلما وصل كتابه الى الحسن قال لله امير المومنين من قايل حقا وقابل وعظا لقد اعظم الله جل ثناؤه بولايته المنة ورحم بسلطانه الامة وجعله بركة ورحمة وكتب اليه **اما بعد** فان الهول الاعظم والامر المطلوب امامك ولا بد من مشاهدتك ذلك اما بنجاة او بعطب **وكتب** اليه رحمة الله عليه احذر يا امير المومنين ان تكون فيما ملكك الله من امر عباده كعبد ايتمنه مولاه واستحفظه ماله وعياله فبدد المال وشرد العيال فافقر اهله واتلف ماله **واعلم** يا امير المومنين ان الله جل ثناؤه امر ائمته ان يزجروا عباده عن الجنايات وينهوهم عن الفواحش فكيف بهم اذا اتوها واوجب عليهم القصاص لهم وجعله حياة لعباده فكيف بهم اذا قتلهم المقتص لهم **اذكر** يا امير المومنين قلة اشياعك عند ربك وانصارك عليه يوم حشرك فتزود ليوم الفزع الاكبر **واعلم** يا امير المومنين ان لك منزلا غير منزلك الذي انت فيه وبه يطول مقامك وعنده يفارقك احباؤك يلقونك فيه وحيدا ويسلمونك اليه فريدا فتزود يا امير المومنين ليوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه واذكر اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور يوم تكون الاسرار ظاهرة وقد نشر الكتاب الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فاعمل الان وانت في مهل قبل حلول الاجل وانقطاع العمل واحذر يا امير المومنين ان تحكم في عباده بحكم الجاهلين او تسلك بهم سبل الظالمين ولا تسلط المستكبرين على المستضعفين فانهم لا يرقبون في مومن الا ولا ذمة فقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ولى ظالما او اعانه فقد ولى الاسلام وراء ظهره فاتق الله ان تبوء باوزارك واوزار مع اوزارك وتحمل اثقالك واثقالا مع اثقالك فلا يغرنك قوم يتنعمون ببوسك وياكلون الطيبات بذهاب

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)